نظرة عامة عن تطور مقابر أشراف الدولة الحديثة في سقارة

إعداد
صبري محي الدين عبد العزيز فرج
مدير عام آثار سقارة
المسجل للماجستير بقسم الحضارات المصرية القديمة
المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم
جامعة الزقازيق

نظرة عامة عن تطور مقابر أشراف الدولة الحديثة فى سقارة

تنوعت مقابر أشراف الدولة الحديثة ما بين مقابر صخرية خاصة فى طيبة الغربية وأخرى مشيدة كما هو الحال بالنسبة للعديد من مقابر جبانة اشراف الدولة الحديثة فى سقارة وتطورت أشكالها عن مقابر اشراف الحقب السابقة سواء المنحوتة فى الصخر مثلما كان الحال فى أسوان وبنى حسن وغيرها أو المشيدة على سبيل المثال فى الجيزة وسقارة وقد تدخلت عوامل متعددة فى مراحل تطور مقابر الأشراف عبر العصور منها العوامل الدينية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية فقد كان لهذه العوامل تأثيرها فى عمارة المقابر وما يزينها من مناظر وقد غلب الطابع الدينى على مناظر ونصوص المقابر فى معظم الأحيان وكانت التغيرات وثورات فى العقائد الدينية سرعان ما تحد صداها فى زينة المقابر كما أن التقلبات والأزمات السياسية كانت أحياناً تتيح لبعض كبار الأشراف وبخاصة حكام الأقاليم الإبتداع فى إقامة مقابرهم والخروج بعض الشيء عن التقاليد المعمارية المتوارثة والحدود الواضحة التى كان الملوك يفرضونها على رعاياهم حتى فيما يتعلق بعمارة مقابرهم ففى فترات قوة الحكم المركزى كان الملك يتفضل على الأشراف بالمواد اللازمة لبناء وتجهيز مقابرهم ومن جهة أخرى كانت عمارة وزينة المقابر تحتذى بمقابر الملوك وكان الأشراف يسارعون إلى إقتباس أى عنصر من عناصر العمارة الملكية يسمح الملك بإقتباسه أو تتخلى عنه العمارة الملكية كما فرضت طبوغرافية الجبانات والتحديات التى واجهها نحاتو مقابر الأشراف عند تعاملهم مع نوعيات رديئة من الصخر ظهور طرز وعناصر معمارية جديدة وتطوير اساليب مستحدثة لإعداد الجدران الرديئة للنقش أو الرسم وتسببت تلك المصاعب التى وجدها النحاتون فى طبيعة الصخور ايضاً فى ظهور عدد كبير من المقابر التى شذ طراز بناءها عن الطرز الشائعة فى عصور تشييدها ويستخدم مصطلح الأشراف لتمييز كبار رجال البلاط الملكى كالوزراء

والمستشاريين وكبار قادة الجيش والمئوليين عن خزانة الدولة وشون الغلال والإنشاءات والطبيب الملكى الخاص والمشرف على الحريم الملكى وغيرهم من كبار الموظفين ومعهم كبار كهنة معابد البلاد . وكذلك كبريات كاهنات ومنشدات المعبودات عم سائر أفراد الشعب الفقراء الذين كانوا يدفنون فى مقابر بسيطة غالبا ما تكون بئر غير عميقة كان يوضع فيها جثمان المتوفى محنطاً تحنيطاً سيئاً أقرب منه إلى التجفيف أو غير محنط وأحيانا يوضع فى تابوت خشبى ولكن غالباً فى فجوة منقورة فى باطن البئر أقرب إلى اللحد وبعد ذلك تهال الرمال على الحفر فى البئر وكان يبنى بعد ذلك بروز غير عال ليوضع فيه لوح حجرى عليه نقش يبين أسم صاحب المقبرة ومهنته أو وظيفته [١].

وكانت مقابر الأشراف فى العصر العتيق والدولة القديمة تمثل ما يشبه مسكناً ثانيا أبدياً للفرد مزود بحجرات تخزين وصالات أعمدة وأفنية وغيرها ينام فيها المتوفى بإعتبار أن المقبرة مسكن الجثمان يحفظه التحنيط والتابوت و المتاريس تحمى من لصوص المقابر . كما كانت تماثيل المتوفى تقام فى المقاصير والسراديب لتضمن له على نحو آخر الإستمرار فى العالم الأخر ولكن يتراجع منذ الدولة الوسطى ثم بصفة خاصة فى الدولة الحديثة هذا التصور الذى يرى فى المقابر منزل أبدى ليفسح الطريق لمحاولة إعتبار حجرة الدفن و باقى عناصر المقبرة تمثيل للعالم الآخر وذلك بواسطة النصوص والمناظر [٢].

وتنتشر مقابر أشراف الدولة الحديثة فى جميع أنحاء مصر تقريباً ولكنها تتركز فى طيبة الغربية وسقارة وقد نالت مقابر طيبة قدراً وافر من البحث والدراسة بينما لا تزال مقابر سقارة لحداثة إكتشافها فى حاجة للمزيد من الدراسة .

---

[١] سيد توفيق ، تاريخ العمارة فى مصر القديمة الأقصر، القاهرة ١٩٩٠، ص ٣٤٦.

[2] - Arnold ,D., "Grab", LA II, p.826.

وقد قدم كل من جورج شتايندورف G.steindorff وفولف W.Wolf فـــى عـــام ١٩٣٦ دراسة واسعة النطاق عن مقابر طيبة شملت مقابر الملـــوك والأشـــراف بالإضافة إلى مقابر العمال والفنانين بدير المدينة وفى تناولهما لمقابر الأشراف فى حدود ما كانت الحفائر والدراسات قد توصلت إليه فى ذلك الوقت كـــان التركيـــز على مقابر الاسرة الثامنة عشر وقد حددا التخطيط العام لمقابر أشـــراف الأســـرة الثامنة عشر :

أ: فناء مربع مفتوح ، الجزء الأكبر من جدرانه منحوتة فى الصخر والباقى مشيد بالطوب اللبن أو من الأحجار ويوجد مدخل الفناء فى الجهـــة الشـــرقية . وغيـــر معروف على وجه التحديد لقلة البقايا الأثرية إذا كان المدخل بشكل بوابة يعلوهـــا الكورنيش المصرى أو صرح مكون من برجين ويتوسط الجدار الغربى الخلفـــى للفناء مدخل يؤدى غلى داخل الجبل وكثيراً ما يوجد على جانبيه نصبان – لوحتان مقوس اعلاهما – يظهر عليهما المتوفى متعبداً او جالساً إلى مائدة القرابين يقرب له أهله وأتباعه . ويوجد فى اعلى الجدار إفريز عبارة عن صفين أو أكثـــر مـــن مخاريط فخارية مثبته فيها من قبل أطرافها المدببة بحيث لا تظهر سوى قواعدها المستديرة مطبوعة عليها إسم صاحب المقبرة وألقابه وتوضح بعض المناظر التى تمثل مقابر أصحابها والتى وجدت على جدران بعضها كان لها هرم يعلو حجرات ودهاليز المقبرة المنقورة فى الصخر .

ب : المدخل الذى يتوسط الجدار الغربى للفناء يؤدى إلى صالة عرضية .

ج: ويتلو الصالة العرضية صالة طولية تمتد فى صخر الجبل نحو الغرب وتشـــبه دهليزاً طويلاً .

د : ينتهى الدهليز أو الصالة الطويلة بصالة صغيرة مربعة الشكل فى جدارها الخلفى الغربى مشكاة بها تمثال لصاحب المقبرة وحده أو معه أسرته. وتمثل هذه الصالة المقصورة التى كانت تقدم بها القرابين .

و : يربط هذه العناصر من المقبرة التى تقع فوق الأرض بحجرة الدفن فى عمق الأرض بئر أو إنحدار يقع فى الجانب الشمالى من الفناء أو فى مقصورة تقديم القرابين وقد إعتبر شتايندروف G.Steindorff وفولف W.Wolf أن معظم المقابر إلتزمت بهذا التخطيط العام وإن كانت بعض التفاصيل كانت عرضة للتغيير فى بعض المقابر وأن صاحب المقبرة والمهندس المنفذ كان لهما بعض الحرية فى إضفاء لمسة شخصية فيما يتعلق بتنفيذ الصالات والحجرات المنقورة فى الصخر . ولم ينسب العالمان تجديدات أو تطوير كبير لعمارة المقابر فى حقبة الرعامسة ومع ذلك فقد عمما بعض التطورات المعمارية التى طرأت على عمارة المقابر فى هذه الحقبة على عصر الدولة الحديثة بالكامل [1]. ورغم مرور زمن طويل على نشر هذه الدراسة وظهور نتائج جديدة مثيرة فى الحفائر المستمرة بجبانات الأشراف بطيبة الغربية فلا تزال الدراسات الحديثة تنطلق من التخطيط العام للمقبرة الذى حدده شتايندروف وفولف ثم تعدل فيه أو تضيف إليه .

التغيرات التى طرأت على عمارة المقابر فى فترة الدولة الحديثة :

وقد أبرزت بارتلمس P.Barthelmes فى دراستها عن موضوع الإنتقال إلى العالم الآخر فى مقابر الموظفين فى عصر الرعامسة التغيرات التى حدثت فى عمارة المقابر وفى المناظر والمواضيع التى تزين جدرانها وبدأت بشائرها تتضح فى عهد الملوك أمنحتب الثالث بل وكانت لها مؤشرات أولى فى عهود من سبقه من الملوك ، وهذا مخالف للإعتقاد الذى ساد لفترة طويلة أن التغيرات جاءت بعد فترة العمارنة التى كانت تعتبر نقطة تحول التى حدث بعدها كرد فعل مباشر

(1) - G.Steindorff , W. Wolf , Die Thebanische Graberwelt , LAS 4, (1936), p.44.

لإحداثها تطور فى الفكر الدينى وفى العمارة أيضاً . وقد عرضت التغيرات التى طرأت على المقابر كما يلى [١]:

تغيرات معمارية :

فى بدايات الاسرة الثامنة عشر تتكون المقبرة من جزء يعلو الأرض – حجرات وصالات علوية – وهو مخصص لأداء الطقوس للمتوفى وتقديم القرابين له وجزء سفلى يقع تحت سطح الأرض مخصص للدفن توصل بينهما بئر رأسية حيث كان فى النصف الأول من الأسرة الثامنة عشر يغلب وجود فوهة بئر الدفن فى الفناء الذى يتقدم واجهة المقبرة أو فى الصالة العرضية ويلاحظ أن الجانب الأيمن من الفناء أو الصالة كان مفضلاً حتى عهد الملك امنحتب الثالث حيث يظهر تفضيل لجانب الأيسر وتبدأ البئر الرأسية تفقد دورها كرابط بين الحجرات العلوية الطقسية وبين حجرة الدفن فى عهد الملك تحتمس الرابع ويحل محلها الممر المنحدر وإستمر البئر الرأسي فقط فيما يعرف بالدفنات المزدوجة حيث يكون فى المقبرة الواحدة بئرى دفن أو بئر دفن وممر منحدر أحداهما لدفن المتوفى والأخرى تمثل غالباً دفنة رمزية لقرين المتوفى (كا) وتجب الإشارة إلى أنه فى حالة وجود بئر دفن وممر منحدر فإن الأخير هو الرابط الأساسى الذى كان ينقل عبره المتوفى إلى حجرة الدفن [٢]ولا يزال الدور الذى كان يلعبه الفناء الذى يتقدم واجهة المقبرة فى النصف الأول من الأسرة الثامنة عشر غير واضح ولكن منذ عهد الملك أمنحتب الثالث يصبح الفناء مسرحاً للطقوس الجنائزية وعلى رأسها طقسة فتح الفم [٣].

---

(1) -Barthelmess,P., Der Ubergang ins jenseits in den thebenischen Beamtengrabern der Ramessidenzeit, SAGA 2, (1992) , p.2.

(2) -Kampp ,F., Die Thebanische Nekropole, Theben XIII, (1996) , p.86.

(3) - Schulman ,A.R., " once again the ritual of opening the mouth on stelae " JSSEA XVII, Nr 3, August, 1987, p.92.

كما أن الفناء أصبح فى بداية الاسرة الثامنة عشر وحتى عهد الملك تحتمس الرابع عبارة عن فناء مفتوح فيما عدا بعض الحالات الخاصة عند سفح الجبل حيث يحيط بالفناء أسوار قليلة الإرتفاع مدماكها الأعلى مقوس وتهيمن على الفناء واجهة المقبرة التى قد تزين صف مسقوف من الأعمدة يظلل تماثيل او لوحات أو ابواباً وهمية وذلك حتى عهد الملك تحتمس الثالث . ومنذ عهد الملك امنحتب الثالث يبدأ شكل الأفنية فى التغير ويرتبط ذلك بأن معظم المقابر أصبحت تقام عند سفح الجبل وفى عهد الرعامسة تستقر هذه التغيرات وتتطور إلى الشكل الشائع للفناء فى هذه الفترة الذى لا يرتبط بوجود المقبرة فى مكان معين ويتميز بأنه محاط بجدران عالية وكثيراً ما يبنى مدخله على هيئة صرح وقد يحيط بجوانب الفناء صف مسقوف من الأعمدة أو الأساطين وقد حلت هذه الأفنية التى تأثرت بعمارة المعابد وأصبح لها قداسة محل الفناء المفتوح الذى لابد أنه قد لعب هو الآخر دوراً فى الطقوس الجنزية وأعياد الموتى فى النصف الأول من الأسرة الثامنة عشر[١].

وتصبح اللوحات على واجهة المقبرة عنصراً أساسيا ويدخل كل ذلك فى صلة وثيقة بعقيدة الشمس وفى نفس الإطار يبدأ ظهور أهرامات صغيرة فوق واجهات المقابر ولكن يلاحظ ان الأهتمام بعقيدة الشمس كان له مقدمات منذ بداية الأسرة الثامنة عشر تمثلت فى المشكاوات التى توجد فى القسم العلوى من مقابر هذه الفترة والتى كانت تحتوى على تمثال يمسك بنصب أو لوحة فقط عليها إبتهالات للشمس .

(1) - Ibid , p.80.

ويشيع فى عصر الرعامسة الممر المنحدر المؤدى إلى حجرة الدفن والذى يبدو أنه كان يمثل طوبوغرافية العالم الآخر[١] ويختلف البئر الرأسية فى أنه كان يظل النزول فيه متاحاً حتى بعد أن تتم عملية الدفن وهو ما يعكس معمارياً فكرة الإنتقال أو العبور إلى العالم الآخر .وقد إقترح سيفريد أن ما تتميز به الممرات المنحدرة من تعرجات وتغير متكرر فى إتجاه المسار قد يعبر عن الطرق التى يسلكها معبود الشمس فى العالم السفلى ليلاً فى طريقه إلى أوزير وقد عرض خمس مجموعات من الممرات المنحدرة تختص كل مجموعة منها بتعرجات معينة أو تغيرات مختلفة فى إتجاه المسار [٢].

تغيرات فى أسلوب عرض الموضوعات المختلفة على جدران المقابر

يمثل الجدار فى مقابر الأسرة الثامنة عشر وحدة مستقلة تظهر عليها المناظر فى عدد من صفوف المناظر وكثيراً ما تعالج جميع مناظر الجدار موضوعاً واحداً ويكون هناك منظر كبير غالباً ما يمثل صاحب المقبرة يهيمن على جميع الصفوف ويربط بينها فى إطار واحد .

أما فى عصر الرعامسة فيتم التخلى عن الجدار كوحدة مستقلة تضم المناظر ويصبح الشائع وجود صفين من المناظر يمتدان بصرف النظر عن حدود الجدار فتستمر مناظر الموضوع الذى بدأ على أحد الجدران على الجدار الملاصق ويطلق أسمان Assmann على هذا الأسلوب الجديد إسم أسلوب الشرائط وهى

(1) - Assmann ,J. , "Das grab mit gewundenem abstieg " MDAIK 40, (1984), p.277.

(2) -Seyfried ,K.J., " Bemerkungen zur erweitrung der unterirdischen anlagen einiger grabber des neuen reiches in theben – versuch einer deutung " ASAE LXXI(1987), p.229; Id, "kammern nischen und passage in felsgrabern des neuen rieches" Mainz1999, p.387.

تقابل فى الإنجليزية كلمة registers . [١] وهكذا أصبح هناك محور جديد فى المقبرة فبعد أن كانت مناظر عالم الأحياء و مناظر العالم الآخر يتم التعبير عنها رمزياً فى محور أفقى (أمام- خلف) وتظهر فيه مناظر عالم الأحياء فى القسم الأمامى من المقبرة (جهة الشرق) ومناظر العالم الآخر فى القسم الخلفى جهة الغرب أصبح هناك محور رأسى جديد (أعلى –أسفل) تظهر فيه مناظر التعبد للمعبودات فى شريط المناظر العلوى والمناظر الجنائزية ومناظر الطقوس التى تقام للمتوفى فى شريط المناظر السفلى وينعكس المحور الجديد أيضاً معمارياً فى المستويات الثلاثة لعناصر المقبرة : مكان الدفن تعلوه صالات وحجرات الطقوس والتقدمة ويتوجها الهرم .

التغيرات فى موضوعات نقوش المقابر :

تعرض المناظر التى تزين بعض جدران المقابر فى بدايات الأسرة الثامنة عشر ملامح الحياة اليومية لصاحب المقبرة ومنها قيامه بمهام وظيفته ولمحات من حياته الأسرية هذه المناظر المرتبطة بعالم الأحياء ومعها السيرة الذاتية لصاحب المقبرة كانت تنفذ فى القسم الامامى من المقبرة أى غالباً فى الصالة العرضية وقد كان الهدف من هذه المناظر إظهار صاحب المقبرة من جهة ومن جهة أخرى عرض نشاطات حياته طبقاً لشروط الماعت التى تضمن الإستقرار وتمنع حدوث الفوضى وإلتزام صاحب المقبرة طوال حياته بقواعدها يعنى أنه شخص صالح [٢] أما مناظر القسم الخلفى أى غالباً الصالة الطولية فتمثل إنتقال أو عبور من عالم الأحياء إلى العالم السفلى وتضم مناظر الموكب الجنائزى وطقسة فتح الفم وتقديم

(1) -Assmann ,J., "prioitat und intresse: das problem der ramessidischen beamtengraber" London, NewYork , 1987, p.35.

(2)-Kessier ,D., " Zur bedeuttung der szenen des taglichen lebens in den privatgrabern I" ZAS 114, (1987) , p.59.

القرابين كما تظهر فيها منذ عهد الملك تحتمس الرابع أيضاً مناظر محاكمة المتوفى فى المقبرتين TT78,79 هذه المناظر لا تزال لها صلة وثيقة بعالم الأحياء لكنها تتجه بوضوح نحو العالم السفلى فكلما زاد بعد مكان المنظر عن مدخل المقبرة زاد إرتباطه بالعالم السفلى وتندر فى هذه الفترة المناظر التى تمثل المتوفى يتعبد لمعبودات (١) وتختفى فى عصر الرعامسة مناظر الحياة اليومية لصاحب المقبرة من معظم المقابر وتركز المناظر على نشاط المتوفى فى العالم الآخر ونتيجة إختفاء مناظر الحياة اليومية ينتقل مكان مناظر الموكب الجنائزى وما جد عليها من مناظر تمثل العبور إلى العالم الآخر إلى القسم الأمامى من المقبرة وتصبح مناظر الجنازة ومناظر التقدمة هى الوحيدة التى تعبر عن عالم الأحياء ولكنها تتجه إلى العالم السفلى أمام جميع المناظر الأخرى فتمثل صاحب المقبرة فى العالم الآخر وفى علاقته بالمعبودات ويسير المتوفى فى غنى عن قرابين الأحياء فبعد أن كانت زينة مقابر الأسرة الثامنة عشر تركز على تزويد المتوفى بكل إحتياجاته سواء بالنصوص أم بالتصوير فقد أصبح صاحب المقبرة فى عصر الرعامسة يلتمس طعامه من المعبودات وكذلك بمفعول السحر من منظر التقدمة العديدة فهو يطعم فى العالم الآخر من موائد قرابين المعبودات .

ويبدأ تصوير الطريق إلى الالم الآخر على جدران المقابر كما يصفه كتاب الموتى وتوضحه المناظر الملحقة بنصوصه ويتغير دور المقبرة تدريجياً من كونها حلقة

---

(١)- يظهر المتوفى وهو يتعبد لمعبودى الموتى أوزير وأنوبيس يصحبهما إيزيس ونفتيس أو حتحور على لوحات أو أعتاب علوية فى المقابر كما تظهر معبودة الغرب فى نهاية منظر الموكب الجنائزى المرجع

Kampp ,F., op. cit., p.118.

بين عالم الاحياء والعالم الىخر إلى مكان ينتمى للعالم الىخر يلتقى فيه المتـــوفى بالمعبودات المختلفة.

التغيرات فى الأساليب الفنية

إستمر حتى عهد الملكة حتشبسوت الأسلب الفنى التقليدى المثالى الذى كان ســـائداً فى عصر الدولة الوسطى مع ظهور بعض التطورات فى تقنية التصوير ثم يحـــل محل الأسلوب التقليدى الذى يميل إلى المثالية أسلوب جديد يصور أشياء وأحداث واقعية ويتميز بحيوية الخطوط والألوان والإهتمـــام بتصـــوير تفاصـــيل واقعيـــة وزيادة الحركة فى المناظر والتعبير عن زوق العصر ويبدو أن هذه الفترة كانـــت فترة بحث عن أشكال جديدة للموضوعات التقليدية دون البحث عن موضـــوعات جديدة وقد بلغ هذا البحث ذروته فى فن العمارنة ولابـــد أن هـــذا الإتجـــاه إلـــى الواقعية كان يعكس التغييرات الإجتماعية والتقلبات السياسية فى عصـــر الأســـرة الثامنة عشر فتوضح مناظر المقابر على سبيل المثال حياة الترف التى كان يعيشها كبار رجال الدولة خاصة فى عهد الملك أمنحتب الثالث ويمكن إعتبار الأســـلوب الفنى لعصر الرعامسة عودة للأشكال التقليدية مع الإحتفاظ بقدر من الواقعية.

وبصرف النظر عن التغيرات التى طرأت على عمارة مقابر الأشراف فى طيبـــة الغربية فى عصر الدولة الحديثة ، فإن هذه المقابر تشترك بصفة عامة فـــى إنهـــا تتكون من ثلاث مستويات ، لكل مستوى منها وظيفة معينة يتم التعبير عنه بشكل معمارى معين كما يلى [١]:

(1) - Kampp , .F/ Seyfried,K.J., " Die uberwindung des todes- Die thebanischen privatgr aber " , Koln, 1997 , p.250.

المستوى العلوى : وهو مرتبط بعقيدة الشمس والتعبد لمعبود الشمس وشكله المعمارى عبارة عن مشكاة فى الجزء العلوى من واجهة المقبرة ويوجد بها تمثال يمسك بنصب أو نصب فقط وقد يكون البناء العلوى للمقبرة بهيئة هرم صغير.

المستوى الوسيط : مخصص للتقدمة وأداء الطقوس للمتوفى وتقام فى أعياد الموتى كما يتم التعبد فيه أيضاً للمعبودات وهو عبارة عن الأفنية الخارجية والصالات (الصالة العرضية والصالة الصالة الطولية) ومقصورة تقديم القرابين المنقورة فى الصخر .

المستوى السفلى : مرتبط بعقيدة أوزير وهو يمثل جزءاً من العالم الآخر وهو المكان الذى ترقد فيه المومياء . وهو عبارة عن حجرة الدفن التى تؤدى إليها بئر رأسية أو ممر منحدر وقد يتقدمها دهاليز أو حجرات أمامية كما قد يكون لها حجرات جانبية .

ورغم الثورة الدينية لأمنحتب الرابع (إخناتون) والتى كان لها تأثيراتها السياسية والإجتماعية والفنية فلم تختلف مقابر الأشراف فى العمارنة كثيراً من الناحية المعمارية عن مقابر أشراف الفترة السابقة فى طيبة الغربية . إذ تتألف المقابر بصفة عامة من فناء مفتوح يتقدم بهواً كبيراً ، قد توجد به أساطين قدت من الصخر ذاته ، ثم مقصورة فى نهايتها مشكاة فيها تمثال صاحب المقبرة ، وقد يتوسط بين البهو والمقصورة دهليز وردهة (١) ويقع الممر المنحدر المؤدى إلى حجرة الدفن غالباً فى الجانب الأيمن من البهو (الصالة العرضية) (٢) ولكن المناظر التى تزين جدران المقبرة قد تأثرت كثيراً بفكر العمارنة فقد ركزت على

---

(١)– محمد أنور شكرى ، العمارة فى مصر القديمة ، القاهرة ،١٩٧٠ ، ص ٤٣٩ .

(٢)– تختلف مقابر أشراف العمارنة عن مقابر أشراف فترة ما قبل العمارنة فى طيبة فى أنها لم تستخدم فيها البئر الرأسية المؤدية لحجرة الدفن بل حل محلها الممر المنحدر المرجع :

Seyfried,K.J., " Bemerkungen zur erweiterung der unterirdischen anlagen einiger grabber des neuen Reiches in theben – wersucheiner deut ung" ASAE , LXXI,(1987) , p.234.

تصوير الأسرة الملكية ومظاهر عبادة الشمس ، وإختفت المناظر التى تمثل صاحب المقبرة فى حياته (بإستثناء منظر تكريم الملك لصاحب المقبرة) والمناظر التى كانت تمثله يصطاد الطير والأسماك ، أو فى صحبة أقاربه واصدقاءه فى مأدبة فخمة يستمتعون فيها بالغداء والرقص والشراب ، كما إختفى كذلك منظر الموكب الجائزى وصور الأهل والأتباع وهم يقدمون القرابين المختلفة [١] وتعد هذه من الحالات النادرة فى الحضارة المصرية القديمة التى إختفى فيها منظر الموكب الجنائزى تماما من زينة المقابر ، فحتى مع التغيرات الكبيرة التى طرأت على المناظر فى المقابر بدأت من النصف الثانى من عصر الأسرة الثامنة عشر ثم فى عصر الرعامسة ظل منظر الموكب الجنائزى جزءاً ثابتاً من زينة المقبرة . إلا أن مكان منظر الموكب بدأ ينتقل منذ عهد الملك أمنحتب الثانى من الصالة الطولية إلى الصالة العرضية وإندمج مع المنظر طقسة فتح الفم ثم أصبح منظر الموكب الجنائزى يحتل فى مقابر عصر الرعامسة الشريط الأسفل من مناظر الصالة الأولى من المقبرة (فى معظم الأحيان فى الصالة العرضية) [٢].

كان لابد من عرض مختصر للتطور الذى طرأ على مقابر أشراف الدولة الحديثة بطيبة الغربية .والعمارنة حتى تتضح أوجه الإتفاق والإختلاف بينها وبين مقابر أشراف الدولة الحديثة فى سقارة . موضوع هذه الدراسة فيما يتعلق بالعمارنة والمناظر التى تزين جدرانها . وحتى يتسنى فهم وضع مقابر سقارة فى إطار التطور العام لمقابر الأشراف فى عصر الدولة الحديثة .

---

[١] – محمد أنور شكرى ، المرجع السابق ، ص ٤٣٩.

[2] - Barthelmess ,P., op.cit., p.8.

المراجع العربية :

- سيد توفيق ، تاريخ العمارة فى مصر القديمة الأقصر، القاهرة ١٩٩٠.
- محمد أنور شكرى ، العمارة فى مصر القديمة ، القاهرة ،١٩٧٠ .

المراجع الأجنبية :

Arnold ,D., "Grab", LA II, p.826.

Assmann ,J. , "Das grab mit gewundenem abstieg " MDAIK 40, (1984), p.273-80.

_____ , "prioitat und intresse: das problem der ramessidischen beamtengraber" London, NewYork , 1987.

Barthelmess ,P., "Der Ubergang ins Jenseits in den thebanischen Beamtengrabern der Ramessidenzeit" , SAGA 2, (1992), pp.7-12.

Kampp ,F., Die Thebanische Nekropole, Theben XIII, (1996) , p.86.

_____ / Seyfried,K.J., " Die uberwindung des todes- Die thebanischen privatgr aber " , Koln, 1997 , p.250- 258.

Kessier ,D., " Zur bedeuttung der szenen des taglichen lebens in den privatgrabern I" ZAS 114, (1987) , p.5-10.

Schulman ,A.R., " once again the ritual of opening the mouth on stelae " JSSEA XVII, Nr 3, August, 1987, p.92-98.

Seyfried ,K.J., " Bemerkungen zur erweitrung der unterirdischen anlagen einiger grabber des neuen reiches in theben – versuch einer deutung " ASAE LXXI(1987), p.229; Id, "kammern nischen und passage in felsgrabern des neuen rieches" Mainz1999, p.387.

_____, " Bemerkungen zur erweiterung der unterirdischen anlagen einiger grabber des neuen Reiches in theben – wersucheiner deut ung" ASAE , LXXI,(1987) , p.234.

Steindorff , G.,W. Wolf , Die Thebanische Graberwelt , LA, 4, (1936), p.44.